الآراء النقدية والبلاغية في شروح ديوان المتنبي
-مبحثا الطباق والمقابلة أنموذجا-

د. فيصل أبو الطُّفَيْل
جامعة القاضي عياض- المغرب

ملخص

أبو الطيب المتنبي شاعر مبرّز من طراز رفيع، شكّلت قصائده أرضية خصبة نشأت حولها جملة من الآراء النقدية والبلاغية التي أفردها أصحابها بمؤلفات خاصة، وربما جاءت مبثوثة في كتب الأدب واللغة وشروح الشعر، متداخلة بعضها مع بعض، متباينة في الحكم على ما ورد في شعر الشاعر من ظواهر لغوية ومباحث بلاغية، بين القبول والرفض، والاستحسان والاستهجان.

ولأن الإحاطة بكل هذه الآراء في حقلين شاسعين ومتكاملين هما: النقد والبلاغة، أمر لا يمكن بأي حال أن يستوفيه هذا البحث، فإن غاية ما يطمح إليه هو دراسة مختلف الآراء النقدية والبلاغية المبثوثة في بعض شروح الديوان، والموقوفة على مبحثين بديعيين هما: الطباق والمقابلة في شعر المتنبي؛ وذلك بعرضها وبيان ومواقف أصحابها وإعادة قراءتها بإخضاعها للتحليل والموازنة.

الكلمات المفتاحية: النقد-البلاغة-الطباق-المقابلة-الشروح الشعرية.

Tendances critiques et rhétoriques dans les explications du recueil d'Al-Moutanabbi
Exemples : l'antithèse et l'opposition

ABSRTACT (en Français)

Al-Moutanabbi est un poète hors pair ; son œuvre constitue un terreau fertile au sujet duquel fleurit une panoplie de thèses critiques et rhétoriques. Celles-ci font parfois l'objet d'ouvrages spécifiques et parfois elles sont disséminées dans différents essais de lettres, de langue ou de commentaires de textes. Elles sont du reste interpénétrées les unes dans les autres, portant des jugements contrastés quant aux faits linguistiques et rhétoriques contenus dans les textes de ce grand poète, jugements qui varient entre adhésion et refus, entre appréciation et rejet.

Si la présente recherche ne prétend pas à exposer l'ensemble de ces thèses, elle ambitionne tout de même à en étudier celles qui renvoient à deux phénomènes rhétoriques à savoir : l'antithèse et l'opposition. Notre propos est donc d'exposer ces différentes thèses critiques afin d'expliciter les positions de

leurs auteurs respectifs, d'en proposer une relecture en la soumettant à une analyse comparative.

Mots-clés
Critique, rhétorique, antithèse, opposition, explication de poésie

تقديم

يُعَدّ "الطباق والمقابلة" فنّين بلاغيان يدخلان ضمن البديع، وتحديدا ضمن المحسّنات المعنوية، وكثيرا ما يُذكران معا لما بينهما من تعالق وتداخل، ، قد يؤدي أحيانا إلى الخلط بينهما على مستوى الاصطلاح مع فنون بلاغية أخرى. قال ابن رشيق القيرواني : «... ومن ذلك أن يقع في الكلام شيء مما يستعمل للضدين، كقولهم جلل بمعنى صغير، وجلل بمعنى عظيم، فإن باطنه مطابقة وإن كان ظاهره تجنيسا»[1].

وكلام ابن رشيق منصب على الجناس التام[2]، وعلى نوع خاص من الطباق يكون فيه اللفظ الواحد بمعنيين متضادين مما سوف نعرض له لاحقا.

ويجدر بنا أن نقدّم تعريفا أوليا لـ "الطباق والمقابلة" في اللغة وفي الاصطلاح، قبل البحث في تطبيقاتهما في شعر المتنبي(354هـ)، وتستوقفنا في هذا المقام إشكالية الخلاف القائم بين البلاغيين حول تمييز الطباق عن المقابلة؛ فمنهم من فصل بينهما[3] ومنهم من عَدَّ المقابلة نوعا من الطباق[4]، على الرغم من كونهما معا « ينتميان إلى جذر واحد، ويشتركان في تعريف تناسب الألفاظ من جهة المعاني»[5]. وهو أمر يدلّ على عناية القدماء ببلاغة هذين الفنّيْن البديعيين في كلام العرب عامة وفي شعرها خاصة.

1-الطباق والمقابلة في اللغة :

الطباق لغة هو الجمع بين الشيئين ، وتطابق الشيئان: تساويا، والمطابقة والتطابق : الاتفاق، وطابقتَ بين الشيئين: إذا جعلتَهما على حَذْوٍ واحد»[6].

إن الطباق في الاشتقاق اللغوي لا يفيد الاختلاف في المعنى بقدر ما يفيد الضم بين الشيئين والنظر إليهما على أنهما شيء واحد، أما "المقابلة" في اللغة فتعني : المواجهة. وقابلَ الشيءَ بالشيءِ مُقابلةً وقِبَالاً : عارضه»[7].

2-الطباق والمقابلة في الاصطلاح :

يطلق السكاكي على "الطباق" اسم "المطابقة" التي تدخل عنده في قسم البديع المعنوي، «وهي أن تجمع بين متضادين»[8] ويشير بعض الباحثين إلى أن « الطباق والمطابقة والتطبيق والتضاد بمعنى واحد»[9] ، وإن اختلفت هذه المصطلحات من حيث الصياغة.

أما المقابلة عنده فهي « أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما»[10].

قال ابن الأثير: « وهذا النوع (المطابقة) يسمى البديع أيضا، وهو في المعاني ضد التجنيس في الألفاظ، لأن التجنيس هو أن يتحد اللفظ مع اختلاف المعنى ، وهذا هو أن يكون المعنيان ضدين، وقد أجمع أرباب هذه الصناعة على أن المطابقة في الكلام هي الجمعُ بين الشيء وضده: كالسواد والبياض والليل والنهار »[11].

يقترب مفهوم الطباق عند ابن الأثير من نظيره عند السكاكي إن لم نقل إنه يطابقه في التعريف. فالجمع بين المتضادين هو الجمع بين الشيء وضده .وما يثير الانتباه في تعريف "ابن الأثير" هو أنه اعتمد مفهوم الجناس وبنى عليه تعريف المطابقة (أو الطباق) من زاويتي المؤالفة والمخالفة، ولذلك « يمثل الطباق أعلى درجات الاختلاف بين المتجانسين »[12].

ويمكن أن نُرجِع التداخل القائم بين "الجناس التام" و"الطباق" إلى المكون الدلالي ، فقد تتكرر الكلمة نفسها فتفضي إما إلى معنيين مختلفين و إما إلى المعنى نفسه ، والوجه الأخير هو ما يطلق عليه البلاغيون مصطلح " التكرار"، الذي « يعد-في مفهومه الضيق- أدنى مستوى يمكن تصوره في سلم اختلاف دلالة اللفظ . ولذلك لم يُعَدَّ في التجنيس (...) ولولا اعتبار اختلاف المعنى لكان التكرار جناسا تاما "»[13]، وبعبارة أخرى: يبلغ الاختلاف قمته في الطباق عندما يصبح المعنيان متضادين .

ويستوقفنا محمد مندور بنظرته التي تعتبر محسن الطباق مجرد تقابلات في المعنى لا قيمة لها. يقول :« والطباق مجرد مقابلات بين المعاني كأحداث الزمن التي ترد الشعور السود بيضا والوجوه البيض سودا »[14]، وعند مقارنته للمحسنات البديعية عامة بالاستعارة مثلا يقول: «...وما هي إلا محسنات لفظية أو طريقة من طرق التفكير الذي يغلب عليه العقم»[15].

إن قيمة الطباق - في كلام محمد مندور - لا تعدو أن تكون مجرد حلية زائدة يقصدها الشاعر أو الكاتب لتزويق كلامه ، والحق أن « المقابلات تلعب بالإضافة إلى دورها الإقناعي دورا إيقاعيا يتجلى في تلازم التوازن الصوتي والتقابل الدلالي »[16].

3-الطباق والمقابلة في شعر المتنبي[17]:

لعل أشهر بيت يمكن أن نجعل منه مثالا يجسد محسن الطباق في شعر المتنبي قوله :

أَزُورُهُـمْ وَسَـوَادُ اللَّيْـلِ يَشْـفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَـاضُ الصُّـبْحِ يُغْـرِي بِـي[18]

قال الثعالبي : « هذا البيت أمير شعره وفيه تطبيق بديع ولفظ حسن ومعنى بديع جيد. وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانثناء والانصراف ، وبين السواد والبياض ، والليل والصبح ، والشفاعة والإغراء ، وبين لي وبي (...) وقد أجمع الحُذَّاقُ بمعرفة الشعر والنقاد أن لأبي الطيب نوادر لم تأت في شعر غيره ، وهي مما تَخْرِقُ العقول ، منها هذا البيت»[19]. والظاهر أن النقاد والبلاغيين

أجمعوا على جعل بيت المتنبي مثالا بديعا في الاستشهاد بمُحَسِّنِ الطباق في أعلى درجاته (المقابلة) ، ومما يدل على ذلك استشهاد ابن سنان الخفاجي في مورد حديثه عن الطباق الحَسَن ببيت المتنبي السابق وتعليقه عليه بقوله :

« فهذا البيت ، مع بعده من التكلف ، كل لفظة من ألفاظه ، مقابلة بلفظة هي لها من طريق المعنى بمنزلة الضد»[20].

ووصف حازم القرطاجني البيت نفسه بأنه : « من أبدع ما ضُوعفت فيه المطابقة وجاءت العبارة الدالة عليها في أحسن ترتيب وأبدع تركيب »[21].

ويمكن تحديد الطباقات الواردة في البيت على الشكل الآتي :

أزورهم / أنثني سواد / بياض

الليل / الصبح يشفع / يغري

لي / بي

قال البرقوقي: « جَمَعَ (المتنبي) في هذا البيت بين خمس مطابقات (...)، أنثني: أي أعود ، وأغراه به : ضراه به وحضه عليه ، يقول : أزورهم والليل لي شفيع لأنه يسترني عنهم ، وأنصرف وكأن الصبح يغري بي ، إذ يُشهرني ويدلهم على مكاني . وهذا البيت - كما ترى - من معجزات المتنبي »[22].

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نورد كلام ابن جني في شرح البيت السابق، فهو أول شارح لديوان المتنبي ومن الذين تلقّوا القصائد من الشاعر بشكل مباشر. قال :« هذا معنى حسن بلفظ شريف، وحدثني المتنبي وقت القراءة عليه ، قال : قال لي "ابن جِنْزَابَة[23]: "يا أبا الطيب، أعلمتَ أني أحضرت كتبي ، وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى ، فلم يظفَروا بذلك؟»[24]. وحاول ابن جني أن يبحث لبيت المتنبي عن أصل يُرجِعُهُ إليه ، فقدّم ثلاثة اقتراحات من بينها: « أن يكون (المتنبي) اخترع المعنى وابتدعه، فإن كان ابتدعه فناهيك به حسنا وبالبيت صنعة وتثقيفا»[25].

ولا شك أن صلة ابن جني بالشاعر الكبير أبي الطيب المتنبي قد علمته أن للشعر والشعراء مجالا واسعا للمغامرة مع اللغة شبيها بمغامرة الفرسان والمقاتلين الذين يركبون المهالك عن اختيار وبرضى النفس»[26].

ويبدو أن طه حسين لم يوافق القدماء في استحسانهم هذا البيت، فقد وقف عنده قائلا:

« والقدماء يعجبون أشد الإعجاب بهذا البيت من القصيدة (...) وربما كنت رديء الذوق ، ولكني أحب أن أُعْجَبَ بهذا البيت فلا أظفر بما أريد من الإعجاب الخالص الذي لا يُشعِرُ به نقدٌ ولا عيبٌ : فما الذي يُعْجِبُ في هذا البيت ؟ هو هذا الطباق الكثير المتتابع ، الذي يحدث موسيقى ظاهرة التأثير في النفس (...) وبعض هذا الطباق يكفي لإرضاء المشغوفين بالبديع »[27].

وقال المتنبي يمدح محمد بن سَيَّار بن مكرَم التميمي :

وَمَنْ عِرْضُهُ حَدٌّ ، وَمَنْ مَالُهُ عَبْدُ وَمَنْ بُعْدُهُ فَقْرٌ، ومَنْ قُرْبُهُ غِنًى[28]

قال صاحب التبيان : « المعنى: من بَعُدَ عن فِنائك افتقر ، ومن قَرُبَ إليك استغنى ، لأن عرضك حر لا كلام فيه (...) ومالُكَ عَبْدٌ لإهانته عليك ، فهو مبذول لكل طالب ، وقد أحسن في المقابلة بين القرب والبعد ، والغنى والفقر، والحرية والعبودية »[29].وقال المعري:«طابق [المتنبي] في هذا البيت : القرب بالبعد والفقر بالغنى والحر بالعبد والعِرْضَ بالمال»[30].

جعل المتنبي البعد عن الممدوح فقرا لأنه صاحب عطاء، فطابق بين القرب منه والبعد عنه ، ثم جعل الفقر والغنى موازيين للبعد والقرب. ولأن هذا الممدوح كثير العطاء فإن ماله رهين العبودية التي تقابلها حريةُ عِرْضِ الممدوح، فكان الطباق بين الحر والعبد في علاقة مع العرض والمال .

ومما وظف فيه المتنبي محسّن الطباق، قوله يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب :

فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الهَيْجَاءُ[31]

وقد شرحه صاحب التبيان بقوله: « إنّ الذي يأخذه (الممدوح) في الحرب يعطيه عُفَاته في السلم، لأنه في الحرب يأخذ أموال أعدائه ، وفي السلم يعطيها عُفَاته »[32].وبعد مقارنة بيت المتنبي ببيت لأبي تمام (231هـ)، يخلص الشارح إلى أن « بيت المتنبي أحسن لفظا وسَبْكًا وأَصْنَعُ ، لأنه قابل السلم بالحرب ، والكسر بالجبر، وهذا مما يدل على براعته »[33].

وتجدر الإشارة إلى ورود البيت السابق ضمن شواهد الطباق المحض عند ابن رشيق، وقد علّق عليه بقوله: «المراد بالهيجاء الحرب، وهي اسم من أسمائها ، فكأنه قال الحرب ، فأتى بضد السلم حقيقة»[34]، ولا يخفى الطباق القائم بين المصدرين: (السلم / الهيجاء) والفعلين: (يكسر / يجبر) .

ومما اسْتَعْذَبَهُ[35] ضياء الدين قول المتنبي يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي:

كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ[36]

قال صاحب التبيان: « المعنى : يقول : إذا تهاجرنا لم أنم لشدة الشوق والوَجْد، فيواصل السهاد عيني لفقد من أحبه ، قال الواحدي »[37]، هذا كقوله :

إِنّـي لأُبْغِـضُ طَيْـفَ مَـنْ أَحْبَبْتُـهُ إِذْ كَـانَ يَهْجُرُنَـا زَمَـانَ وِصَـالِهِ[38]

فجعل الطيف يهجُرُ عند الوصال ، كما يَصِلُ السُّهادُ عند الهجر»[39].

حرص المتنبي في قوله : (فبينهما في كل هجر لنا وصل) على إبراز ما يعانيه من فراق المحبوبة ولوعته بسبب سَهَرِهِ الدائم، حيث مثّل له بعشق سهاد الليل مقلتيه ، وكأنهما لا تنطبقان من كثرة السهر ، وهذا الهجر (هجر النوم) يتعاقب على لياليه حتى غدا ملازما لهجر المحبوبة ، وقد طابق الشاعر بين الهجر والوصل ، و كثيرا ما كان أبو الطيب يصف ما يُحْدِثُهُ فراق المحبوبة وهجرها إياه من معاناة وسهر، ومن ذلك قوله أيضا :

أَرَقٌ عَلَـــى أَرَقٍ وَمِثْلِـــيَ يَـــأْرَقُ وَجَـــوًى يَزِيـــدُ وَعَبْـــرَةٌ تَتَرَقْـــرَقُ[40]

جُهْـدُ الصَّـبَابَةِ أَنْ تَكُـونَ كَمَـا أُرَى عَـــيْنٌ مُسَـــهَّدَةٌ وَقَلْـــبٌ يَخْفِـــقُ

وقوله أيضا :

بَعِيـدَةٌ مَـا بَـيْنَ الجُفُـونِ كَأَنَّمَـا عَقَـدْتُمْ أَعَـالِي كُـلِّ جَفْـنٍ بِحَاجِـبِ[41]

وأما قوله :

إِنّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ[42] .....

فمعناه: « أنه يُبغض طيف محبوبته مع كَلَفِهِ به ، ويكرهه مع ارتياحه له، لأنه كان يهجره في زمن الوصل ، ولا يطرقه مع التئام الشمل ، فيقول : رؤيتي الطيف عنوان الهجر»[43].

إن في البيت السابق طباقيْن : الهجر الذي يطابق الوصل، وقوله "أبغض" مطابق لِـ "أحببته"، وهذان الطباقان يجسدان معاناة الشاعر في استثقاله الطَّيْفَ الذي لا يظهر إلا عندما تكون المحبوبة بمنأى عن الشاعر ، فإذا هجره الطيف زمان الوصال فإنه يصله زمان الهجر.

ومما يدخل في "طباق السلب" عند القزويني [44] قول أبي الطيب :

وَلَقَـدْ عُرِفْـتَ وَمَـا عُرِفْـتَ حَقِيقَـةً وَلَقَـدْ جُهِلْـتَ وَمَـا جُهِلْـتَ خُمُـولاَ[45]

« والمعنى : ما عرفوك حق معرفتك (...) ، وهم إذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهِلُوكَ، وما جَهِلُوكَ لأجل سقوطك»[46].

وقد طابق المتنبي بين قوله " عُرِفْتَ " و " ما عُرِفْتَ " لأن معنى: " ما عُرِفْتَ ": جُهِلْتَ. كما طابق بين قوله:" جُهِلْتَ " و " ما جُهِلْتَ " لكون الثاني بمعنى : عُرِفْتَ ، وفي ذلك يقول ابن رشيق :

« إذا دخل التجنيسَ نفيٌ عُدَّ طباقا ، وكذلك الطباق يصير بالنفي تجنيسا »[47].

ويسمى في اصطلاح حازم القرطاجني: "المطابقة بالإيجاب والسلب "[48].

ومن أمثلته قول أبي الطيب يخاطب سيف الدولة :

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا ألاَّ تُفَـــارِقَهُمْ فَـــالرَّاحِلُونَ هُـــمُ[49]

« ومعناه: إذا سرت عن قوم وهم قادرون على إكرامك بارتباطك، حتى لا تحتاج إلى مفارقتهم ، فهم المختارون للارتحال (...)، أي أنتم تختارون الفراق إذ ألجأتموني إليه »[50].

فالطباق في بيت المتنبي بين الفعلين: (ترحلت / لا تفارقهم) ، وفيه ما فيه من مخاطبة سيف الدولة وتعليل سبب الارتحال عنه، لأنه هو الذي دفعه إلى اتخاذ قرار الرحيل، وقوله: "فالراحلون هم": أي أن المغادِر في الحقيقة هو المغادَر مادام الأمر بيده لكي لا يرحل الشاعر عنه .

ومجمل القول : إن أبا الطيب المتنبي قد وظف مُحَسِّنَ الطباق في إطار اهتمامه بالمعاني أولا ، وعنايته بتحسين الكلام ونظمه ثانيا ، ولذلك عد "ابن الأثير" استعمال الطباق « قليلا في شعر (المتنبي) »[51]، وهذا يدل على أن جمالية الشعر لا تفرض حضور المحسنات البديعية بالضرورة، و هو ما ذهب إليه ابن أبي الحديد عند قوله : « إذا قلنا إنما حسن استعمال المطابقة والتجنيس في الشعر لكذا وكذا، لا يلزم منه أن يكون كل شعر لا تجنيسَ فيه ولا مطابقةَ غيرُ حسَنٍ "[52]، ولذلك عَدَّ محمد العمري " مبرر الاستطراد إلى المحسنات البديعية هو كون الصواب والمناسبة يكسوان الكلام -إلى جانب وظيفتهما التبليغية - حُسْنًا وزِينَةً »[53].وهو ما يستقطب اهتمام المتلقي ويثير فيه نشوة الاستماع والاستمتاع بالشعر.

خلاصة تركيبية:

حظي كل من الطباق والمقابلة في شعر المتنبي باستحسان النقاد والبلاغيين الذي وسموا عددا من أبيات الشاعر بأنها نادرة في بابها لأن الشاعر أتقن توظيف الطباق أو المقابلة فيها.

في إطار عرضهم لآرائهم النقدية ، تنبّه عدد من النقاد ومن بينهم: ابن رشيق وابن سنان الخفاجي وابن الأثير..إلى أن أبا الطيب لم يكن من الشعراء المولعين بالمحسنات البديعية، وقد وظف مُحَسِّنَيْ الطباق والمقابلة في إطار اهتمامه بالمعاني أولا ، وعنايته بتحسين الكلام ونظمه ثانيا، وهو ما يبرر قلة ورود هذين المُحَسِّنَيْنِ في شعره.

دأب شرّاح شعر المتنبي-في بسط مختلف الآراء النقدية والبلاغية- على الإعلاء من قيمة البيت كلما كثرت طباقاته وتنوعت مقابلاته، وعبّروا عن ذلك بحسن السبك وجودة الصناعة، وهو ما انعكس إيجابيا على الشاعر الذي وُصف بالحذق والبراعة وبالإتقان والتجويد في صناعة شعره.

بلغ إعجاب النقاد والبلاغيين بأبيات المتنبي أن جعلوا منها أمثلة بديعة في الاستشهاد بمُحَسِّنِ الطباق في أعلى درجاته (المقابلة).

سخّر أبو الطيب محسّن الطباق والمقابلة في التعبير عن المعاني البليغة كما وظف هذين المحسّنين في مختلف الأغراض الشعرية وفي مقدمتها غرض الغزل.

الهوامش:

1-ابن رشيق القيرواني (456ه) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله و علق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 2، 1955م، 12/2.

2-سمّاه الخطيب القزويني بـ (المماثل) وعرّفه بقوله : " هو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها، فإذا كان من نوع واحد - كاسمين- سُمِّيَ مُمَاثلا".ينظر: الخطيب القزويني (739ه) ، الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق وتنقيح : محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت، ط 3 ، 1989م، 535/2.

3- أبو يعقوب يوسف بن علي السكاكي (626ه) ، مفتاح العلوم ، تحقيق أكرم عثمان يوسف ، مطبعة دار الرسالة ، بغداد ، ط 1 ، 1982م، ص : 660.

4-القزويني، الإيضاح، 485/2 . وينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، المجمع العلمي العراقي، بغداد، د ط، 1986، 288/2.

5-محمد العمري، البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د ط ،1999م، ص:455.

6- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1، 1990م، مادة (طبق).

7-المصدر نفسه، مادة (قبل).

8-السكاكي، مفتاح العلوم، ص: 660.

9-بسيوني عبد الفتاح قيود، علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع)، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 2، 2004م، ص: 112.

10- السكاكي، مفتاح العلوم، ص: 660.

11- ضياء الدين بن الأثير (637ه) ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، دط، دت، 279/2.

12-محمد العمري، تحليل الخطاب الشعري، (البنية الصوتية في الشعر)، الدار العالمية للكتاب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط 1، 1990م، ص: 288. ويطلق العمري على الطباق مصطلح: "المقابلة الدلالية"، ينظر المرجع نفسه، ص: 274 .

13-المرجع نفسه، ص : 277.

14-محمد مندور(1385 هـ- 1965م) ، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص:50.

15-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

16- محمد العمري، البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها، ص :490.

17- في دراستنا للطباق والمقابلة في شعر المتنبي، سنعتبر المقابلة نوعا من الطباق المكثف.

18-أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (616ه) ، التبيان في شرح الديوان، (شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري)، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة ، بيروت ، د ط، د ت، 161/1.

19-أبو منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل الثعالبي (429ه)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، حققه وفصله وضبطه وشرحه محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية، القاهرة، 1956م، 170/1. ولصاحب التبيان تعليق مستفيض على البيت. ينظر: العكبري ، التبيان، 161/1-162.

20-ابن سنان الخفاجي (466ه)، سر الفصاحة، صححه وعلّق عليه: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح و أولاده بميدان الأزهر بمصر،د ط،1953م، ص:236.

21-أبو الحسن حازم القرطاجني (684ه)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4 ، 2007م، ص: 49.

22-عبد الرحمن البرقوقي (1363 هـ- 1944م)، شرح ديوان المتنبي، مطبعة السعادة ، ط 2، 1938م، 290/1.

23- هو أبو الفضل جعفر بن الفرات المتوفّى سنة (391ه).تولّى الوزارة في عهد كافور.نظمَ المتنبي في حقه قصيدة مدح ثم رأى أن يصرفها عنه إلى أبي الفضل بن العميد (367ه). ينظر: ابن خلكان (681ه)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط ، 1978م، 346/3.

24-أبو الفتح عثمان بن جني (392ه)، الفسر: شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، حققه وقدم له رضا رجب (ت 2012م)، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2004م، 538/2.

25-المصدر نفسه ، 539/2.

26- محمد العمري، البلاغة العربية: أصولها و امتداداتها، ص : 123. وللمزيد من الاطلاع على مواقف إعجاب النقاد والبلاغيين ببيت المتنبي نحيل على المصادر الآتية: الخطيب القزويني، الإيضاح، 487/2. وله نقد على بيت المتنبي جاء فيه: " إن ضِدَّ الليل المحض هو النهار لا الصبح". ولكن قد ورد الجمع بين لفظي الليل والصبح في قوله تعالى :﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، سورة التكوير، الآيتان :17 و18 . وينظر: أبو الوليد بن رشد (595ه)، تلخيص كتاب أرسطوطاليس في الشعر(ضمن فن الشعر)، أرسطوطاليس، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه :عبد الرحمن بدوي ، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط 2، 1973م، ص : 216 . وأبو العلاء المعري (449ه)، معجز أحمد (شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى المعري): ، تحقيق ودراسة عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1413ه- 1992م، 44/4. ويوسف البديعي (1073ه)، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تحقيق مصطفى السقا، ومحمد شتا، وعبده زيادة عبده، دار المعارف ، القاهرة، ط 3، د.ت، ص : 162 و287 ، ورواية البديعي: "وإما أن يكون قد اخترع المعنى وابتدعه، وتفرد به ، ولله دره ، وناهيك بشرف لفظه وبراعة نسجه ". ينظر: المصدر نفسه، صص: 287-288.

27-طه حسين (1393ه- 1973م)، مع المتنبي، دار المعارف بمصر، القاهرة، د ط، 1962م، ص: 301.

28- العكبري، التبيان، 379/1 ، من قصيدة مطلعها :

أَقَلُّ فعالي بَلْهَ أكثرُه مجدُ وذا الجِدُّ فيه نِلْتُ أم لم أَنَلْ جَدُّ

وينظر أيضا: ابن جني، الفسر، 1004/2. وقد اكتفى ابن جني في شرحه بقوله :" يقال فَقْرٌوفُقْرٌ، والمفتوح أفصح" . ولم يُجْرِ في شرحه ذكرا لِمحسِّن الطباق في بيت المتنبي.

29- العكبري، التبيان، 379/1.

30-المعري، معجز أحمد، 359/2. وينظر أيضا: عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، 98/2.

31- العكبري، التبيان، 24/1. وينظر أيضا: المعري، معجز أحمد، 93/2.

32- العكبري، التبيان، 24/1.

33-المصدر نفسه ، 25/1.

34- ابن رشيق، العمدة، 12/2.

35-بهذه العبارة وصف ضياء الدين إعجابه بتوظيف المتنبي لمُحَسِّن الطباق، وهو عنده داخل في إطار "المقابلة في اللفظ والمعنى " ، ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، 287/2.

36- العكبري، التبيان، 183/3. وينظر: المعري، معجز أحمد، 166/1. وابن جني، الفسر، 87/4.

37-الواحدي (468ه)، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، تأليف "فريدرخ ديتريصي" ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د ط، د ت، ص : 68.

38-العكبري، التبيان، 56/3.

39-المصدر نفسه ، 183/3.

40-المصدر نفسه ، 332/2.

41-المصدر نفسه ، 148/1. ورواية ابن جني :" عقَدْتم أعالي كل هُدْبٍ بِحَاجِبِ" .ينظر: ابن جني، الفسر، 503/2. وعبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، 275/1.

42-تمامه: (إذْ كان يهجُرُنا زمانَ وِصاله). ينظر: ابن جني، الفسر، 744/2.

43- العكبري، التبيان، 56/3.

44- القزويني، الإيضاح ، 481/2.

45- العكبري، التبيان، 244/3. وروايته فيه: "فَلَقَدْ" بدل "وَلَقَدْ" .

46- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

47- ابن رشيق، العمدة، 232/1.

48- حازم القرطاجني، المنهاج ، ص : 50.

49- العكبري، التبيان، 372/3.

50-المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

51- ابن الأثير، المثل السائر، 287/2.

52- ابن أبي الحديد (656ه) ، الفلك الدائر على المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة، طبع في آخر كتاب المثل السائر لابن الأثير،مكتبة نهضة مصر،د ط، 1962م، ص : 227.

53- محمد العمري، تحليل الخطاب الشعري، ص : 490.